مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (5)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (5) 2013

العلاقة بين المهارات الاجتماعية ومستوى التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.

الدكتور عيسى الشماس*

لميس إبراهيم حمدي**

(تاريخ الإيداع 24 / 2 / 2013. قبل للنشر في 2 / 9 / 2013)

□ ملخّص □

يهدف البحث لتقصي العلاقة بين امتلاك الأطفال للمهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة ومستوى التفكير الأخلاقي لديهم، ودراسة الفروق في متوسط درجات المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية التي يمتلكها الأطفال ومستوى التفكير الأخلاقي لديهم؛ استناداً لمتغيري الجنس والبيئة الاجتماعية. ولتحقيق أغراض البحث قامت الباحثة بتصميم (استبانة) تقيس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال بعد الاطلاع على دراسات ميدانية في هذا المجال، واعتمدت على مقياس التفكير الأخلاقي للدكتورة فوقية عبد الفتاح الملائم للمرحلة العمرية، طُبق على عينة عشوائية من الأطفال مؤلفة من (183) طفل منهم (105) من الذكور و(78) من الإناث في بعض مدارس مرحلة التعليم الأساسي الأولى بمدينة اللاذقية، في مرحلة الطفولة المتأخرة وانتهى البحث إلى النتائج الآتية:

1- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود المهارات الاجتماعية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ومستوى التفكير الأخلاقي.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية، وبين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.

3- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية، وبين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة استناداً لمتغير الجنس.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية، وبين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة استناداً لمتغير البيئة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المهارات الاجتماعية – مستوى التفكير الأخلاقي– الطفولة المتأخرة.

* أستاذ – قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة دمشق – دمشق – سورية.

** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) – قسم رياض الأطفال – كلية التربية – جامعة دمشق – دمشق – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (5)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (5) 2013

The relationships between social skills and the Level of ethical thinking of the children at the late childhood.

Dr. ISSA Al Shammas*
Lamis Hamde**

(Received 24 / 2 / 2013. Accepted 2 / 9 / 2013)

□ ABSTRACT □

This research aims to investigate the relationship between social skills and the Level of ethical thinking of children at the late childhood**.** In addition to studying the differences at the mean scores of the whole concerning the social skills which children have; and the level of their ethical thinking according to the two variables of sex and social environment. The researcher designed the one tool of the study to achieve the objectives of the research, (a questionnaire) to measure the social skills of children. After presenting some field studies in the same topic. This research depended on the scale of ethical thinking by Faukia Abd Al Fattah which suits the age of children , it was applied on a randomly of sample of (183) children, (105 male and 78 female) at late childhood at basic learning on the first cycle in Lattakia. The results were as follows:

1-There is a statistical significant correlation between the social skills at The late childhood and the level of ethical thinking of children .

2- There are no statistical significant differences between the mean scores of the whole social skills and the level of ethical thinking at late childhood .

3- There are statistical significant differences between the social skills at The late childhood and the level of ethical thinking of children according to the sex variable.

4- There are statistical significant differences between the social skills at The late childhood and the level of ethical thinking of children according to the environment variable.

Key Words : Social skills - Level of ethical Thinking- Late childhood.

***Professor, Department of Methods of Pedagogy, Faculty of Education , Damascus University, Damascus, Syria.**
****Postgraduate Student (Doctora) Department of Child Education, Faculty of Education, Damascus University, Damascus, Syria .**

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل تربية الطفل ليعيش حاضره ومستقبله، فقد أكد علماء التربية وعلماء النفس على أهمية تلك المرحلة التي من خلالها يتم تحديد ورسم شخصية الطفل المتكاملة والتي من خلالها يسلك الطفل مساره الذي يؤمن له أهم السبل لتكوين نموه الجسمي والعقلي، والنفسي الاجتماعي. وللطريقة التي يربى بها الطفل في سنواته الأولى دور مهم في تكوينه الاجتماعي والأخلاقي ، حيث تُعد المراحل المبكرة من الطفولة تأسيسية وتنموية في كل جوانب شخصية الطفل، لكن عوزه لتحليل وفهم ما يتعلمه ينمو ويتطور في مرحلة الطفولة المتأخرة التي تُعد مرحلة انتقالية تنقله إلى أبعد من الأجواء الأسرية التي تعلق بها في طفولته المبكرة، فالمدرسة والأقران والمناهج المدرسية وكينونته النامية تحديات جديّة لنمو شخصيته الاجتماعية والأخلاقية، وتعتبر الطفولة المتأخرة مرحلة النشاط الاجتماعي حيث يحدث الانتقال من الأسرة الأولية إلى تنظيم اجتماعي أكبر، وتوجد عوامل أخرى لها أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال لكي تتم التهيئة الاجتماعية السليمة، ومن هذه العوامل طبيعة تجارب الطفل في المدرسة، ومجموعة الزملاء المتاحة للطفل، والتأثيرات الخارجية الأكبر والتي أصبحت ضرورية، مثل ظاهرة التلفاز والحاسب والانترنت الذي يحمل الأطفال بعيداً عن أصدقائهم الحاليين وبعيداً عن تجاربهم اليومية في المدرسة. [1]فالطفل ضمن المتغيرات الجديدة التي وُضع فيها لا بد أن يكون فرداً ايجابياً فعالاً، "وتُقيم ايجابيته من خلال امتلاكه للمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم، وتعينه على تحقيق أهدافه بنجاح، وتكفل له حياة اجتماعية سعيدة، وبقدر ما يتقن الطفل المهارات الاجتماعية يكون تميزه في الحياة أعظم، فيتعلم بطريقة عفوية أو قصدية المهارات الحياتية التي تتكامل بمنهجية علمية لتساعد المتعلم على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة، وعلى احتمال الضغوط، ومواجهة التحديات اليومية، تعينه على حل مشكلاته الشخصية والاجتماعية والتعامل معها بوعي، تكسبه ثقة بنفسه، وتشعره بالراحة والسعادة حين ينفذ عمله بإتقان، تهبه حب الآخرين واحترامهم له وتقديرهم لعمله، تمكنه من القيام بأعماله بنجاح، تساعده على تطبيق ما تعلمه عملياً، وتزيد دافعيته للتعلم". [11] وثمة اعتقاد خاطئ لدى الكثيرين من الناس في المجتمع ممن يختزلون سعادة الطالب ونجاحه أو شقائه بمعدل ذكائه التحصيلي فقط، أو يصنفون الأطفال إلى أذكياء أو أغبياء بالنظر لهذا التصنيف، فقد يمتلك الطفل مهارات معينة كالرسم والديكور وتصميم مواقع الكترونية، وكسب ودّ جماعة معينة، والتمتع بالإيثار والتسامح والحساسية لأفكار الآخرين ومشاعرهم وغيرها من المهارات ليقوم الطفل بتطويرها والتخصص فيها في المستقبل. هذا ما جعل مفهوم المهارات أوسع وأشمل من المهارات العقلية والأكاديمية، وطبقاً لذلك صُنف الأفراد إلى أذكياء وفق معايير جديدة ، فكان الذكاء اللفظي، والذكاء الحسي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الأخلاقي، والذكاء الصوري أو البصري، والذكاء البيئي. ولذلك لا بدّ من إعطاء تقييمات جديدة ينظر من خلالها للأطفال بشكل متكافئ، وانطلاقاً من العوامل التي يتأثر بها الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وتبعاً للمتغيرات الجديدة التي تختلف عما ألفوه في المراحل السابقة والتي تؤثر في مستوى نموهم الاجتماعي والأخلاقي، توصلت الباحثة إلى أهمية دراسة العلاقة بين امتلاك الطفل للمهارات الاجتماعية ومستوى تفكيره الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة، وكانت الصيحات الجديدة للأبحاث التربوية التي ركزت على الابتكارية الانفعالية والذكاء الأخلاقي والذكاء الاجتماعي لأطفال هذه المرحلة العمرية وغيرها من المراحل هي مقدمة محفزة لهذه الدراسة ومن بين هذه الأبحاث والدراسات دراسة جاك بلوك Jack Block 1995. التي تؤكد أن مستوى الطفل المرتفع في الذكاء الوجداني يكون أكثر تميزاً في الجوانب الاجتماعية ويمتلك اتجاهات ايجابية نحو نفسه ونحو الآخرين. وفي واقع الأمر يُفترض بالطفل الذي يمتلك مهارات اجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة أن يبادر في حلّ الأزمات الأخلاقية التي تواجهه في حياته اليومية، وإن

وقع تحت حكم القوانين الاجتماعية التي قد تتفق أو تختلف في حل هذه الأزمات فليس ثمة أخلاق مطلقة وثابتة في كل مرحلة من مراحل حياة الفرد.

مشكلة البحث:

إن اهتمام الباحثة في مجال النمو دفعها لتقصي العلاقة بين امتلاك الأطفال للمهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة ومستوى التفكير الأخلاقي لديهم. خصوصاً بعد اهتمام الأبحاث الأصيلة في الآونة الأخيرة بالذكاء الاجتماعي والانفعالي كدراسة منشار 2002 ودراسة قاسم 2009 ولكون التفكير الأخلاقي بعد من أبعاد هذا النوع من الذكاءات، والتي تُعدّ مؤشراً للنضج الاجتماعي والانفعالي، لذلك تتجلى مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي :

ما العلاقة بين امتلاك الأطفال للمهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة ومستوى التفكير الأخلاقي لديهم؟

أهمية البحث وأهدافه :

إن دراسة الموضوع تعدّ مهمة نظراً لما يأتي:

1. إن المهارات الاجتماعية بأبعادها المختلفة تمثل البنية الأساسية لتنمية التفكير الأخلاقي عند الطفل وفق مراحل نموه المتتابعة. وأهمية نشر ثقافة كل فرد ذكي اجتماعياً يمتلك القدرة للتفكير الأخلاقي المتقدم.

2- أهمية دراسة تواجد المهارات الاجتماعية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة لما لها من خصوصية كمرحلة تمهيدية للمراهقة، تتوضح فيها شخصية الفرد النامية من الجوانب الاجتماعية والأخلاقية.

ويهدف البحث إلى:

. توضيح المحددات التي تربط بين المهارات الاجتماعية للأطفال ونمو تفكيرهم الأخلاقي.

. دراسة العلاقة بين امتلاك الأطفال للمهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة ومستوى التفكير الأخلاقي لديهم.

. تسجيل الفروق في متوسط المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية وبين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في سن العاشرة استناداً لمتغيري الجنس والبيئة الاجتماعية.

فرضيات البحث: ستختبر الفرضيات عند مستوى دلالة(0.05)

. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود المهارات الاجتماعية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ومستوى

التفكير الأخلاقي لديهم.

. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية، وبين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة .

. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية ، وبين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة استناداً لمتغير الجنس.

. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية، وبين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة استناداً لمتغير البيئة الاجتماعية.

التعريفات الإجرائية:

المهارات الاجتماعية: الدرجة الكلية التي نالها الطفل على بنود استبانة المهارات الاجتماعية (التعبير الاجتماعي، الضبط الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية،التعبير الانفعالي، الضبط الانفعالي، الحساسية الانفعالية).

مستوى التفكير الأخلاقي: الدرجة التي نالها الطفل على مقياس التفكير الأخلاقي التي تراوحت بين(1-15) درجة.

الطفولة المتأخرة: هي المرحلة التي ينتمي إليها أطفال الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي حلقة ثانية في العام الدراسي(2011-2012).

البيئة الاجتماعية: بيئة المدرسة (ريف أو مدينة) والتي يواظب الطفل على الدوام فيها طيلة دراسته في مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى والثانية من الصف الأول حتى الصف الخامس.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بهدف توضيح العلاقة بين امتلاك الأطفال للمهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة ومستوى التفكير الأخلاقي لديهم، وذلك من خلال الاستقصاء عن كل الأبعاد للظاهرة المدروسة والظروف التي تحيط بها، ومن ثم تفسيرها وتحليلها سعياً للوصول إلى نتائج تفسر ارتباط الظاهرة بمتغيراتها المتعددة.

مجتمع البحث وعينته:

تَمثل مجتمع البحث بأطفال مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية وبشكل خاص أطفال بعمر (10) سنوات وهم في الصف الخامس الابتدائي، والذين يواظبون على الدوام المدرسي للفصل الثاني من العام الدراسي (2011-2012) حيث حُددت مدارس مدينة اللاذقية والتي بلغ عددها(80) مدرسة، سحب منها /8/ مدارس بشكل عشوائي وبنسبة (10%) أُخذَ من كل مدرسة شعبة للصف الخامس، وتم تطبيق البحث في(8) شعب صفية يتواجد فيها (200) طفل منهم (92) إناث (108) ذكور وأثناء تفريغ النتائج أُستبعدت (17) استبانة لعدم استيفائها الشروط كاملةً واشتملت العينة النهائية على (183) طفل منهم (78) من الإناث و(105) من الذكور، ووزعت الاستبانة على كل شعبة دراسية في كل مدرسة من مدارس عينة البحث، وبمعدل مدرسة واحدة في كل يوم ، ووزع الأطفال إلى مجموعات مؤلفة كل واحدة من (10) أطفال، وجلس كل طفل بمفرده في المقعد. قرأت الباحثة تعليمات مناسبة لكيفية الإجابة عن الاستبانة مع شرح مثال عنها، ثم عبارات الاستبانة بصوت واضح ، وطُلب من الأطفال الإجابة عنها في حصة درسية كاملة وتم تطبيق الاستبانة بعد التأكد من مهارة الأطفال القرائية وسؤال المعلمة عن مهارتهم في القراءة.

أدوات البحث:

بعد الاطلاع على دراسات في مجال الذكاء الاجتماعي الوجداني ودراسة أدوات البحث المعتمدة فيها. قامت الباحثة ببناء استبانة تُقيس فيها المهارات الاجتماعية بأبعادها المختلفة (التعبير الاجتماعي، الضبط الاجتماعي،

الحساسية الاجتماعية،التعبير الانفعالي، الضبط الانفعالي، الحساسية الانفعالية) لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة . وتضمنت (40) بنداً أخذت العبارات الايجابية منه درجات(3-2-1) على الخيارات(دائماً- أحياناً- نادراً) بالتسلسل ذاته، والعبارات السلبية أخذت درجات(1-2-3) على الخيارات(دائماً-أحياناً-نادراً)، وقامت الباحثة بحساب الصدق الظاهري أي "مدى سلامة الفقرات" وتماشيها مع ما وضعت له من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في كلية التربية بجامعة تشرين، فأبدوا عليها عدداً من الملاحظات تركزت على حذف بعض البنود ودمج بعضها الآخر، بالإضافة إلى آراء المرشدين النفسيين والاجتماعيين في المدارس المذكورة (عينة البحث)، وأما ثبات الاستبانة فتم حسابها بطريقة الإعادة على عينة مؤلفة من (50) طفل إذ بلغ الزمن الفاصل بين التطبيقين خمسة عشر يوماً، وبلغت نسبة الارتباط (0.95) بين التطبيق الأول للاستبانة والتطبيق الثاني لها بموجب معامل الارتباط بيرسون، واستخدم في البحث مقياس التفكير الأخلاقي لفوقية عبد الفتاح (2000) [8]وهو مُعد لأطفال هذه المرحلة للاستقصاء عن مستوى تفكيرهم الأخلاقي. وتضمن المقياس مفردات(الواقعية الأخلاقية، العدالة التلقائية، المسؤولية الاجتماعية، قوة تأثير العقاب، والجزاء مقابل العقاب) وبالنسبة لصدق مفردات المقياس فهو مُطبق في البيئة المصرية وتم تبديل بعض المفردات لتناسب البيئة السورية فقط، وحُسب ثبات المقياس بطريقة الإعادة على عينة مؤلفة من (50) طفل إذ بلغ الزمن الفاصل بين التطبيقين خمسة عشر يوماً، وبلغت نسبة الارتباط (0.989) بموجب معامل الارتباط بيرسون. تم توزيع الأطفال في عينة البحث إلى ثلاث مجموعات وفق درجاتهم على مقياس التفكير الأخلاقي للدكتورة فوقية عبد الفتاح، وبلغ عدد الأفراد ضمن المستوى المنخفض للتفكير الأخلاقي (52) طفل.كما بلغ عدد الأفراد ضمن المستوى المتوسط للتفكير الأخلاقي (45) طفل. وبلغ عدد الأفراد ضمن المستوى المرتفع للتفكير الأخلاقي (86) طفل.

الدراسات السابقة:

أولاً_ الدراسات العربية:

1- دراسة عبد الحميد(1984) بعنوان: الحكم الخلقي في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة، دراسة ميدانية مقارنة.[6] هدفت الدراسة إلى تطبيق نظرية بياجيه في النمو الأخلاقي والإعادة المنظمة لدراسته للحكم الخلقي عند الطفل في مرحلة الواقعية الخلقية كمرحلة أولى في النمو الأخلاقي للطفل، وتناولت بشكل خاص، المسؤولية الموضوعية والمسؤولية الذاتية عند الطفل المصري، وارتباط الحكم الخلقي ايجابياً بالذكاء. طُبق اختبار رسم الرجل لتقدير ذكاء أفراد العينة، واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي من أجل ضبطهما، ومقياس الحكم الخلقي على عينة مؤلفة من أربع مجموعات عمرية امتدت من سبع سنوات إلى عشر سنوات. وانتهت الدراسة إلى نتائج كان أهمها: التأكيد على ما افترضه بياجيه بشأن وجود ظاهرة المسؤولية الموضوعية والذاتية عند الطفل وارتبطت الأحكام الخلقية ايجابياً عند الطفل المصري بالذكاء، ولم يكن ثمة فروق بين الجنسين في الحكم الخلقي

2- دراسة النجيحي(1984)بعنوان: المسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض القدرات العقلية لدى الأطفال[13]

هدفت الدراسة إلى البحث في المسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض القدرات العقلية المتمثلة في القدرة العامة(الذكاء) والقدرة على التفكير الابتكاري، وبعض سمات الشخصية. استخدمت الدراسة أدوات مقياس للمسؤولية الاجتماعية من إعداد الباحثة، واختبار الذكاء المصور، واختبار تورانس للتفكير الابتكاري. وطُبقت الأدوات على عينة بلغ عددها (80) طفل من الذكور تراوحت أعمارهم بين(11-12) وهذا العمر يمثل مرحلة الطفولة المتأخرة. وانتهت الدراسة إلى أن الأطفال ذوي الذكاء العالي، وذوي القدرة على التفكير الابتكاري العالي يتميزون بالمسؤولية الاجتماعية.

3- دراسة زكي(2000) بعنوان: دراسة لبعض المشكلات السلوكية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية بمدينة المينا في ضوء متغيرات الحكم الخلقي / المسايرة، المغايرة، التروي ،الاندفاع/[2]

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين المشكلات السلوكية عند الأطفال في ضوء متغيرات الحكم الخلقي واستخدمت الدراسة قائمة المشكلات السلوكية، ومقياس الحكم الخلقي وهما من إعداد الباحثة، وطُبقت الأدوات على عينة من الأطفال بلغ عددها (100) طفل تراوحت أعمارها بين (4-6) سنة كان بينهم (59) بنين و(41) بنات اختيرت العينة من خمس مدارس حكومية. وانتهت الدراسة إلى النتائج الآتية: - لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كلٍ من العدوانية و الكذب مع الحكم الخلقي، والعدوانية والكذب مع التروي والاندفاع. - توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين كل من الكذب والخوف وكل من متغيري الحكم الخلقي والمسايرة. وتوجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال ذوي مستوى الحكم الخلقي المرتفع والأطفال ذوي مستوى الحكم الخلقي المنخفض في الكذب. - لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال ذوي مستوى الحكم الخلقي المرتفع والأطفال ذوي مستوى الحكم الخلقي المنخفض في كل من العدوانية والخوف. - توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المسايرين والأطفال المغايرين في كل من العدوانية والكذب. - لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المسايرين والأطفال المغايرين في الخوف. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المندفعين والأطفال المتروين في المشكلات السلوكية " العدوانية الكذب الخوف. - توجد فروق دالة إحصائياً بين البنين والبنات في العدوانية والكذب لصالح البنين أما الفروق في الخوف فهي لصالح البنات. - لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين البنين والبنات في كل من متغيرات الحكم الخلقي، المسايرة/ المغايرة ، التروي/ الاندفاع.

4-دراسة الغامدي (2000) بعنوان:نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين في سن المراهقة والرشد[7] طرحت الدراسة تساؤلات عدة أهمها:

ما طبيعة مسار النمو الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين من أعمار مختلفة بين سن(13-45) سنة.

_ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نمو التفكير الأخلاقي بين أفراد العينة من مراحل عمرية مختلفة؟

وتهدف الدراسة إلى كشف طبيعة التغير في نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور بين سن (13-45) سنة في المنطقة الغربية من السعودية ومدى دلالة التغير من الناحية الإحصائية بين الأفراد من فئات عمرية مختلفة. وتوصلت الدراسة لنتائج مفادها أن أفراد العينة الكلية يقعون بين المرحلة الثانية والرابعة، ويتسم نمو التفكير الأخلاقي في الفترة العمرية (13-14) بتحقيق هؤلاء الأفراد لمراحل التفكير الأخلاقي المختلفة من الثانية إلى الرابعة بالاعتدال مع ميل الالتواء الايجابي البسيط، حيث تستمر منوالية المرحلة الثالثة، وتقترب نسب تحقيق المراحل المتناظرة في طرفي المنحى من التساوي.ويوجد فروق قي بدايات الشباب سنة فقط، بالفئة العمرية بين (19-20) والفئة (25- 45) على سير تدريجي متسارع للنمو خلال المراهقة وأقل تسارعاً خلال مرحلة الرشد.

5- دراسة منشار(2002) بعنوان: الابتكارية الانفعالية وعلاقتها بكل من التفكير الأخلاقي والرضا عن الدراسة[12]

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الابتكارية الانفعالية وعلاقتها بكل من التفكير الأخلاقي والرضا عن الدراسة. استخدمت الدراسة أدوات (منها اختبار التفكير الأخلاقي المصنف لمستويين "مرتفع ومنخفض" واختبار الرضى عن الدراسة واختبار الابتكارية الانفعالية) التي طُبقت على عينة مؤلفة من (272) طالب وطالبة من الشعب العلمية

والأدبية بكلية التربية وجاءت نتائج الدراسة بغياب ملامح الابتكارية الانفعالية لدى الشباب الجامعي مع متغيري التفكير الأخلاقي والرضا عن الدراسة.

6. دراسة قاسم (2009) بعنوان: الذكاء الأخلاقي وعلاقته بهوية الأنا وأثر برنامج لتنمية الذكاء الأخلاقي على تشكيل هوية الأنا لدى طلاب كلية التربية. [9]

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الأخلاقي بصورة عامة ونمو هوية الأنا، وبيان أثر فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الأخلاقي في تشكيل هوية الأنا لدى طلاب كلية التربية. استخدمت الدراسة أدوات عدة منها (مقياس الذكاء الأخلاقي، ومقياس هوية الأنا، والبرنامج الإرشادي) وطُبقت الأدوات على عينة من طلاب كلية التربية بالإسماعيلية. وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها يوجد علاقة عكسية دالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية له، وبين رتب هوية الأنا المشتتة والمعلقة.. ويوجد علاقة عكسية دالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية له، وبين رتب هوية الأنا المحققة. . عدم وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية له، وبين رتب هوية الأنا المعلقة .

ثانياً. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة برنكير وشانون (Brinker,Shannon2003)

بعنوان :أحكام الأطفال الأخلاقية فيما يخص العقوبات الصفية.[14] هدفت الدراسة إلى اختبار تفكير الأطفال فيما يخص العقوبات الصفية الشائعة، شارك في الدراسة 45 طالباً من الدرجة الثالثة والخامسة، سئلوا أسئلةً تخص تكرار وفعالية المعلمين الذين يلغون العقوبات لنوعين من التصرفات الصفية السيئة. أحد التصرفين السيئين هو خرق أخلاقي(سرقة) والتصرف السيء الآخر كان انتهاكاً تقليدياً ("مضغ علكة في الصف) وضع الباحث نوعين من العقاب للقياس: – "التقديم " تقديم الطفل مع محرّض غير سار" والعزل " عزل المحرّض السار" أشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين تلقوا عقوبات التقديم مقارنةً مع عقوبات العزل، بأنها تكون ذات فعالية أكثر من عقوبات العزل، ويكون الأطفال مختلفون في أحكامهم الأخلاقية فيما يخص عقوبات العزل معتمدين في أحكامهم فيما إذا كان التصرف المحرّض أخلاقياً أو تقليدياً. مثال على ذلك " يؤمن الأطفال أن عقوبات العزل كانت أكثر فعالية بضوء العنف الأخلاقي مقارنةً مع الانتهاك الأخلاقي.

2 –دراسة سيمتانا ونيكول (Smetana, Necole 2003)

بعنوان: أحكام الأطفال الأخلاقية فيما يخص الاستفزاز والانتقام.[25] هدفت الدراسة إلى فحص الارتباط بين أحكام الأطفال الأخلاقية وسمات العواطف لديهم، في حالاتٍ نظرية وبدائية الطراز وحالات الاستفزاز والانتقام من النظير المتمثلة بالضرب والمضايقة، كانت العينة مؤلفة من 81 طفل بعمر المدرسة و46 طفل بعمر الروضة بالدرجة الأولى و35 طفل بالدرجة الثانية والرابعة. وكانت مواد القياس عبارة عن (صور ملونة تتضمن مواقف الانتهاك" المضايقة طفل يمد لسانه، أما الانتهاك الجسدي طفل يضرب الآخر". أما مواد قياس العاطفة فتضمنت رسومات خطية تخطيطية للوجوه التي تصف السعادة والغضب والحزن والخوف والتأثير الحيادي مع التصنيف الفعلي للتأثير المطبوع تحت الوجه مثال" سعيد، غاضب، حزين، خائف، لا بأس") حكم الأطفال على انتهاكات أخلاقية نظرية بأنها أكثر جدية وخطورة وتستحق العقاب أكثر وفكّروا أكثر باهتمامات مصالح الآخرين، في الانتهاكات البدائية الطراز أكثر من الانتهاكات الاستفزازية، وكانت الإدانة الأخلاقية للأطفال بخصوص الاستفزاز تتزايد مع العمر. كان الغضب يتزايد

بينما الحزن يتناقص خلال العمر، ولكن سمات الأطفال العاطفية لم تكن مرتبطة مع أحكامهم الأخلاقية فيما يخص الانتهاكات البدائية الطراز أو الاستفزازية. وأشارت النتائج أن طلاب المدرسة الابتدائية يدينون بشكل متزايد انتقام المنافسين ، ويُظهر أطفال الروضة وطلاب الدرجة الأولى الانتهاك اللفظي والجسدي بأنه أكثر خطورة ، وبشكل عام يكون الأطفال الصغار أكثر احتمالية من الأطفال الكبار ليفكروا أنّ الانتقام كان مبرراً، أي بحلول الطفولة المتوسطة عرض جميع الأطفال كلاً من الانتهاك بدائي الطراز والمُحرضّ على أنه هجوم خطير جداً. ويكون الأطفال الكبار أكثر احتمالية من الأطفال الصغار ليدينوا أنّ الانتهاكات المُحرضّة خاطئة أخلاقياً، وليفكروا بأن الانتقام غير مستحق، وفهم الأطفال بأن الحدث سيكون خاطئاً إذا لم يراقب من قبل المعلم أو إن لم يجد أي قاعدة تغطي الحدث" مثلاً معيار السلطة واستقلالية القواعد" سيبدو أكثر موضوعية لهذه التأثيرات. **تناولت الدراسات السابقة** أبعاد التفكير الأخلاقي في ضوء القدرات العقلية والذكاء كدراسة عبد الحميد والنجيحي وأخرى بحثت في المشكلات السلوكية للأطفال في ضوء الحكم الخلقي المسايرة والمغايرة، فوجودهما يشير للكفاءة الاجتماعية للطفل في مجتمعه كدراسة زكي، وكانت الدراسات الأجنبية لشانون ونيكول وسيمتانا قد بحثت في الأحكام الأخلاقية للطفل في مرحلتين عمريتين الطفولة الأولى والمتوسطة، حيث بدت نتائج الأحكام الأخلاقية مؤشرات لنمو الكفاءة الاجتماعية للطفل وكان للابتكارية الانفعالية والذكاء الخلقي وربطهما بمتغيري الرضا عن الدراسة وتكوين هوية الأنا الدور الأقوى للبحث في المهارات الاجتماعية والتفكير الأخلاقي في البحث الحالي. فالابتكارية الانفعالية بعد من أبعاد المهارات الاجتماعية وقياس التفكير الخلقي وتسميته ذكاء؛ هذه مفردات ومصطلحات ابتكارية تدعو الباحثين لدراسة المهارات الاجتماعية والتفكير الأخلاقي كمصطلحات عامة تتضمن المفردات الجديدة الابتكارية الانفعالية والذكاء الاجتماعي والذكاء الانفعالي الذكاء الأخلاقي. ويخص البحث الحالي الطفولة المتأخرة لأنها المرحلة الأكثر أهميةً لتثبيت قدرة الطفل على التعامل مع الآخر بذكاء اجتماعي وانفعالي قبيل الانتقال للمراهقة باعتبارها مرحلة عدم الاستقرار العاطفي والاجتماعي وهو جوهر البحث الحالي.

الخلفية النظرية للبحث:

1. الطفولة المتأخرة:

تبدأ هذه المرحلة بسن التاسعة وتنتهي بدخول الطفل في سن المراهقة في حوالي الثانية عشرة من العمر، وتأتي المرحلة بعد تجربة تفاعل الطفل مع مجتمعه في مستويات عدة، وبعد أن يكون الطفل قد تعلم مجموعة العادات التي يطلبها المجتمع وفي هذه المرحلة أيضاً يصبح الطفل قادراً على تمثل الكلمة وفهمها تماماً، ويبحث بجدية عن الأدوار الفعالة التي يستطيع أن يؤديها في المجتمع، سواءً أكان ذكراً أو أنثى، ويسعى للتأقلم مع قدر من الحرية الشخصية، وانخراط الطفل مع هذه الأدوار يصقل شخصيته، ليغدو أكثر قدرة على إثبات شخصيته وتنمية ثقته بنفسه.[10] وهم ما يزالوا يُعدون أنفسهم لأدوار الراشدين، فهم يتعلمون فرض القيود على التعبير عن السلوك العدواني والجنسي، وإن كبح هذه الدوافع يساهم بشكل كبير في تعزيز التعلم، فالأطفال يفكرون بشكل منطقي ومترابط أكثر ويقل عندهم التفكير السحري فهم يتحققون من الأفكار من خلال مراقبتهم كما يتفهمون أكثر العلاقات السببية، وهناك شيء مشترك بين البنات والصبية في هذه المرحلة، ألا وهو تنظيم أنفسهم ضمن مجموعات، وضمن هذه المجموعات تُخترع لغات سرية من المفترض ألا يفهمها الراشدون، إن هذه المجموعات أو النوادي تعكس عملية الاستدخال التي تجري بهذا العمر، كما تعكس الحاجة إلى السيطرة وإلى البناء لأن أكثر الأشياء أهمية في هذه المجموعات هي القوانين، ولأن الأطفال بهذا

العمر لديهم حاجة ملحة إلى التنظيم والتصنيف ورغبة في أن يقوموا بأعمال قانونية ويحاولون أن يؤدوها بشكل دقيق وصحيح.ونجد أن الأطفال يستمتعون بالهوايات ويبدأون بجمع الأشياء"الأوراق الطوابع– النقود– النماذج، فهم يجمعون أي شيء يقع تحت أيديهم، ومن الضرورة أن يكون للعب كل طفل قوانين، ثم تتعلم كيفية اللعب، إنهم يدركون صوابية الموقف وخطأه، وأي مخالفة للقوانين يقابلها احتجاج شديد ، لأنهم تعلموا قوانين اللعبة ويطبقونها بصرامة، إن أطفال المرحلة المتأخرة شبيهة كثيراً بالراشدين المرضى فهم يشبهون كثيراً الوسواسين فالوسواسيون ينظمون ويرتبون الأشياء ويجمعون كل شيء ويهتمون كثيراً بالقوانين والقواعد، لأنهم يُظهرون مثل الأطفال السيطرة الفائقة للأنا الأعلى فهم بحاجة دوماً إلى أن يكونوا قويمين بكل تلك المفاهيم المبسطة عن الصح والخطأ، والتي تكون لدى الأطفال في هذا السن " عليك أن تقوم بالأشياء الصحيحة" كما أن الأطفال في هذه المرحلة متشددون جداً في متابعة فعل الصواب ، فإذا ما خرق أحدهم القوانين فإنهم سرعان ما ينهالون عليه بالتعنيف وحتى بالضرب، فهذه هي قواعد اللعبة. وهذا يدعو للقول بأن الطفولة المتأخرة حرجة جداً في تنشئة الطفل، وأن الالتفات إلى نماذج القدوة والطموحات الاجتماعية في هذه المرحلة يجب أن تكون من أولويات التربية والتنمية البشرية في سوريا. [11]

2 . نمو التفكير الخلقي عند الأطفال:

تأثر مفهوم نمو التفكير الخلقي بعدة نظريات سيكولوجية أهمها نظرية التحليل النفسي التي عالجت الموضوع من مبدأ اللذة وفكرة الإثم، ونظرية التعلم التي أكدت أهمية الحاجات البيولوجية وإشباعها، ويعتقد بعض أصحاب نظريات التعلم بأن الاستجابات السلوكية المتعلمة هي التي تحدد النمو الخلقي والاجتماعي. وهذان الاتجاهان يركزان على افتراض واحد، وهو أن الطفل يبدأ أنانياً بالمعنى الأخلاقي، إنه يسعى إلى إشباع حاجاته وغرائزه. وتبرز نظرية التحليل النفسي فكرة الإثم والشعور بالذنب. ويبقى التدخل المبكر من جانب الراشدين هو الوسيلة الأساسية للخلاص منه ويكمن التدخل في تلقين الطفل القيم الأخلاقية. و تتركز الأخلاقية من وجهة نظر أصحاب نظرية التحليل النفسي ونظرية التعلم الاجتماعي في وجود فكرة الضمير، وهو مجموعة من القواعد الثقافية والأفكار الاجتماعية التي تم تمثلها لدى الفرد. وأشارت هاتان النظريتان إلى تزايد الأفعال الأخلاقية مع زيادة عمر الطفل، أي أن النمو الخلقي مجرد تزايد كمي في مقدار ما يستوعبه الفرد من قواعد السلوك التي يرتضيها المجتمع. ومع مرور الوقت يصبح الطفل أكثر اجتماعية وأكثر أخلاقية. واستفادت النظريات المعرفية من النظرية التحليلية ونظريات التعّلم في أنها اعتبرت استجابات الفرد للخبرات الاجتماعية وما ينتج عنها من تعلم أساساً للنمو الخلقي. وعّدت هذه المقومات للخبرة والتعلم شروطاً ضرورية للنمو الخلقي . لأن هذا النمو يتطلب صراعاً معرفياً، وإعادة تنظيم وتمايز البنى المعرفية المعقدة. ولقد قدم جونسون تحليلاً للسلوك الخلقي باعتباره مكوناً من اتجاه الأفراد نحو الآخرين وعلى أنهم مساوون للفرد. ولديهم القدرة على فهم مشاعر الذات ومشاعر الآخرين. واستيعاب مجموعة من المعارف والحقائق المرتبطة بالموقف المعين، إذ لا بد من أن يكون لدى الفرد فكرة معقولة عن نتائج أفعاله وأفعال الآخرين. حيث ينبغي أن يمتلك الفرد مهارات اجتماعية تتعلق بكفاءته في القيام بالأدوار الاجتماعية التي يختارها أو تُفرض عليه. وأن يتخلق بمجموعة من القواعد أو المبادئ الخلقية التي يلزم بها نفسه ليطبقها في المواقف المختلفة. [4]

3. العوامل المؤثرة في تطور التفكير الأخلاقي:

لا توجد دراسات حاسمة لإعطاء نتائج تفحص التنوعات التي تنسب إلى الاتصال أو نقص الاتصال بين الحكم الأخلاقي والتصرف الأخلاقي. إن التفكير الأخلاقي مرتبط بشكل قوي مع التطور الإدراكي، كما أن التصرف الأخلاقي والتفكير الأخلاقي على صلة قوية. وتُظهر الدراسات التطورية أن لدى الأطفال إدراكاً ثابتاً للتفكير المفتوح والواقعي قبل

أن يطوروا التفكير الأخلاقي الاصطلاحي أو يستخدموه بطريقة مماثلة، ويبدو التفكير المفتوح الرسمي ضرورياً للتقدم إلى المستوى ما بعد الاصطلاحي، واستناداً لدراسات بك وهافجهرست اللذان افترضا وجود خمسة أنماط من الأخلاق للفرد، وتصورا تتابعها مع نمو الفرد وهي: **الحياد الأخلاقي في الطفولة:** وفي هذه المرحلة يرى الطفل الناس الآخرين كوسائل لإشباع الذات يكون الطفل متمركزاً حول ذاته لا يعرف المبادئ الأخلاقية ولا الضمير.

الوسيلية في الطفولة المبكرة: يميل الطفل في هذه المرحلة لأن يعمل وفقاً لتقاليد المجتمع، لكي يتجنب العقاب ويحصل على الثواب، إنه لا يهتم بخير الناس الآخرين إلا إذا كان في صالحه.

المسايرة في الطفولة المتأخرة: الشخص المساير هو الذي يتبع ما هو سائد من قواعد السلوك، وهنا نجد لدى الطفل اتجاهاً ثابتاً نحو الصواب والخطأ، مع اهتمام ضئيل بما إذا كان الناس من حوله يوافقون على تصرفه أم لا، ويشير وصف اللاعقلاني إلى أن القواعد تُطبق بطريقة جامدة نسبياً، لأن الفرد لا يشعر بذلك بسبب آثاره على الآخرين.

الضمير اللاعقلاني في الطفولة المتأخرة: يحكم الطفل على المواقف وفقاً لمعاييره الداخلية أو الذاتية عن الصواب والخطأ، مع اهتمام ضئيل بما إذا كان من حوله يوافقون على تصرفه أم لا، وتطبق القواعد بطريقة جامدة نسبياً، فالفعل خير أو شر، صواب أو خطأ، لأن الفرد يشعر بذلك، لا بسبب آثاره على الآخرين.

الغيرية العقلانية في المراهقة: وهي أعلى مرحلة للنضج الخلقي في تصور بك وهافجهرست، تطبق فيها مجموعة ثابتة من المبادئ الأخلاقية بموضوعية في ضوء نتائج الفعل ضارة أو نافعة للآخرين، والشخص الغيري على وعي بمعايير مجتمعه وإيحاءات ضميره بالذات، لكنه قادر أن يراعي روح القواعد، لا أن يظل عبداً لحرفيتها. لقد قدم جونسون ومعاونه تحليلاً للسلوك الخلقي باعتباره مكوناً من اتجاه الأفراد نحو الآخرين وعلى أنهم مساوون للفرد. ولديهم القدرة على فهم مشاعر الذات ومشاعر الآخرين. واستيعاب مجموعة من المعارف والحقائق المرتبطة بالموقف المعين، إذ لا بد من أن يكون لدى الفرد فكرة معقولة عن نتائج أفعاله وأفعال الآخرين. حيث ينبغي أن يمتلك الفرد مهارات اجتماعية تتعلق بكفاءة الفرد في القيام بالأدوار الاجتماعية التي يختارها أو تُفرض عليه. وأن يتخلق الفرد بمجموعة من القواعد أو المبادئ الخلقية التي يلزم بها نفسه ليطبقها في المواقف المختلفة. [27] [24] [5]

هذه الأنماط الخمسة تشكل المراحل التطورية التي وضعها كل من بك وهافجهرست في النمو الأخلاقي. فالتطور الإدراكي واقع لا يمكن نكرانه، و لذلك يرى كولبرغ أن انحطاط الغرورية التي تظهر لدى الفرد الذي يتحرك خلال المراحل المفتوحة الرسمية والواقعية لدى بياجيه هي تغيرات التطور الإدراكي وهو الأكثر أهمية في مرحلة التفكير الأخلاقي. [26] والتطور الإدراكي لا ينمو بمعزلٍ عن البيئة. و يشير /كولبرغ /في ذلك بأن تطور التفكير الأخلاقي يتطلب دعماً من البيئة الاجتماعية كأحد العوامل المحرّضة في تطوير التفكير الأخلاقي، ويرتبط ذلك بشكل خاص بتعزيز التفكير الأخلاقي الناضج. فبيئة الطفل الاجتماعية ينبغي أن تزوده بالفرص لإجراء محاورات متبادلة ذات معنى, حيث تكون هذه المحاورات حول القضايا الأخلاقية.

وأشارت الدراسة المطولة" **لبرات** "المتعلقة بالأسلوب العائلي إلى أن قدرة الأهل على أن يتطابقوا ويتفهموا ويجيبوا على أشكال التفكير الأخلاقي الأقل نضجاً لدى الأطفال، تبدو مهمة بشكل خاص لتطور التفكير الأخلاقي.[22]

إن دور الأهل مهم في توضيح وتفسير الأزمات والقضايا الأخلاقية لأن الأطفال في كافة الأعمار يصعب عليهم فهم وتذكر المناقشات الأخلاقية التي تكون أكثر تقدماً من مستواهم الأخلاقي الخاص الذي يقعون ضمنه.[20] .

4. النمو الخلقي ولعب الدور:

يعتقد كولبرج اعتقاداً راسخاً أن المستويات العليا للتفكير تستلزم توافر القدرة على أن يضع الفرد نفسه موضع الغير، بمعنى أن يأخذ دوره، والقيام بدور الآخر، وهذا يعني القدرة على فهم التفاعل بين الذات والآخر من وجهة نظر الشخص الآخر ونمو هذه القدرة يتضمن تزايداً في دقة إدراك الفرد لما سوف يفعله الآخر في موقف معين، وكيف ستؤثر أفعاله في اتجاهات الغير نحوه. وهذه استراتيجية معتمدة في اكتساب وتعلم المهارات الاجتماعية تبنتها نظرية التعلم الاجتماعي وهو ما يدعى بلعب الأدوار. وقد تعدّ ناجحة في محاكاة العلاقات الاجتماعية ضمن مواقف تجريبية وهو أمر ممكن، إلا أن دراسة **أوبر ماير**(Obermeyer **1973**) لم تجد علاقة بين لعب الأدوار والنمو الخلقي لدى عينة من الأطفال اللبنانيين[21] مما يدعونا للقول إن الحالة الاجتماعية المراد تعلمها ومحاكاتها، والقائمون بعملية التجربة تُعد متغيرات هامة لنجاح استرانتجية لعب الأدوار في تنمية المهارات الاجتماعية ومستويات التفكير الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة وغيرها من المراحل الانسانية التي يمر بها الفرد.

5. المهارات الاجتماعية في عمر الطفولة المتأخرة:

تُعرف المهارة الاجتماعية: بأنها سلوك الشخص الماهر اجتماعياً الذي يتصل مع الآخرين بأسلوب يحقق فيه حقوقه ورغباته لدرجة مقبولة، و يحترم بذلك حقوق الشخص الآخر ورغباته ومتطلباته ويشترك معه في هذه الحقوق على أمل التبادل الحر والمفتوح مع الآخرين.[28]

كما تُعرف المهارات الاجتماعية بأنها : قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي، واستقبال انفعالات الآخرين واستقبالها، ووعيه بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي، ومهاراته في ضبط وتنظيم تعبيراته غير اللفظية، ولعب الدور وتحضير الذات اجتماعياً. [3]وتتلخص المهارات الاجتماعية عند الأطفال بما يلي:

أ- **تطوير حق المبادرة:**

إن المهارات الشخصية التي يبادر الطفل في بداية حياته لتطويرها وتنميتها؛ كارتداء ملابسه بنفسه، ومسك الأشياء التي يحتاجها بيده. كلها مبادرات لإثبات الذات وحل الصراع الذي يعاني منه, والذي يتعلق بالتطور الاجتماعي النفسي الذي يدور حول تطوير حق المبادرة. إن التطور الاجتماعي النفسي يشمل التغييرات في كل من المفاهيم التي لدى الأفراد المتعلقة بأنفسهم كأفراد للمجتمع، وفهمهم لمعنى تصرف الآخرين، ويرى أريكسون أن الناس يمرون عبر ثمانية مراحل متميزة، كل منها يحتّم حلاً لأزمة أو صراع، وكلما حاولوا حل هذه الصراعات، من الممكن أن يستطيعوا تطوير أفكار عن أنفسهم تساعدهم على إكمال حياتهم بها.وحل الصراع يعني تنمية المهارات الاجتماعية فيتجه الطفل نحوالاستقلالية والخروج من أزمة الخجل ليبني ثقته بنفسه ويكون كل ذلك من خلال تشجيع البيئة المحيطة بالطفل.

و يصبح الأطفال في هذه المراحل إما أكثر استقلالية وحكماً ذاتياً إذا شجع والداهم الاستكشاف والحرية لديهم, أو ربما يجربون الخجل وعدم الثقة بالذات إن قيدوا وأفرط في حمايتهم، والوالدان اللذان يطوران اتجاه الاستقلالية عند الأطفال يمكن أن يساعدا أطفالهما في حل المشاعر المتعاكسة المتميزة لهذه الفترة, وذلك من خلال تزويد أطفالهما بفرص ليتصرفوا بالاعتماد على ذواتهم مع إعطائهم التوجيه والإرشاد، ويستطيع الوالدان دعم وتشجيع حق المبادرة لدى أطفالهما، والوالدان اللذان يجنبان أطفالهما فرص السعي وراء الاستقلالية، ربما يساهمان في إحساس الإثم الذي يستمر خلال حياتهم، ويؤثر أيضاً الإدراك الذاتي الذي يبدأ بالتطور خلال هذه الفترة.[24]

يؤثر الوالدان مع كل أفراد الأسرة في تنمية ذات الطفل وإخراج كائن اجتماعي يتعامل مع الأشخاص (كما الأشياء) برقي وسمو؛ وذلك حينما تترك الأسرة فسحة من الحرية يتصرف خلالها الطفل بعيداً عن فرض القيود فينحو الطفل تجاه الاستقلالية في السلوك والفكر ويتطور بالتالي لديه سلوك المبادرة.

ب- معرفة نماذج الناس الآخرين:

إن معرفة نماذج الناس الآخرين من قبل الأطفال، إنما هي بمثابة مفتاح لمهارة الإدراك الاجتماعي، فالعلاقات مع الناس تكون مشتركة ومتعاونة، فيتعلم الأطفال من خلال ذلك بشكل كاف عن مشاعر ودوافع الناس، كذلك ينبغي على الأطفال أن يتعلموا قواعد خاصة عن أشكال خاصة من التفاعل الاجتماعي، مثل القواعد عن التهذيب، حول متى يمكن التكلم ومتى لا يمكن، وحول القوة المسيطرة، وكل أشكال المخططات الاجتماعية التي تسمح للأطفال بأن يطوروا توقعات قوية عن كيفية تصرف الناس، وهذه المخططات من المحتمل أن تتغير في أي وقت وفي أي وضع.[17] إن معرفة كيف يفكرالآخرون ويتصرفون هي مهارة اجتماعية من الممكن اعتبارها وتسميتها الذكاء الاجتماعي؛ ويتطور الذكاء الاجتماعي للطفل بقدر ما تتيح له أسرته التفاعل مع الآخرين من الآقران والراشدين على حد سواء ، فملاحظة الاستجابات وردود الأفعال التي تختلط فيها مشاعر الغضب والسعادة والقلق من قبل الطفل في الحياة اليومية ينمي لديه معرفة بمعظم نماذج الناس الذين سيلتقيهم في كل موقف سوف يصادفه، فيتعلم كيفية التعامل معهم بحرية ليجعل منهم أصدقاء له.

ج- وصف ناس آخرين:

من المهارات الاجتماعية التي ينبغي على الطفل تعلمها هي وصف الناس الآخرين, وهذا لا يتم إلا بملاحظة ما يراه الأطفال، بالتالي يؤكد الباحثون أن ثمة تغييراً لدى الأطفال يتمثل من الملاحظة إلى الاستدلال، أي كيفية تفسيرهم لما يرونه في وصف الأطفال للآخرين, وهذا يتدرج وفق ثلاث خطوات: الخطوة الأولى: يكون الوصف مركزاً على الميزات الخارجية , كوصف شخص بأنه طويل لديه شعر بني غامق من قبل طفل ([17] , [19]) أما عندما يستخدم الأطفال الصغار عبارات تقديرية أو داخلية ليصفوا الناس كأن يستخدموا عبارات شائعة عالمياً مثل "جميل، جيد ، سيء" هم لا يستخدمونها كميزات عامة أو أبدية للفرد. لأن الطفل لا يكون قد طور بعد المفهوم الذي يعتبرحماية للشخصية أو وصف دقيق لها.[17] أما حين يبدأ الأطفال بتطوير الإحساس الشامل للتقدير الذاتي يظهر نوع ما من التغيير الدرامي في وصفهم للآخرين، فيبدؤون في التركيز على الصفات والميزات الداخلية للناس الآخرين. وفي الافتراض بأن هذه الميزات ستكون ظاهرة في عدة حالات, أو يبقى الأطفال في هذا العمر يصفون صفات الآخرين الفيزيائية – من حيث رائحة جسده أو لديه حب فكاهة, أو هو دائماً يتشاجر. قاسٍ...الخ.[19] إن من يتمكن من الأطفال وصف الناس بأنهم سعداء أو غاضبون أو أنهم دائماً يتشاجرون مع الآخرين، وهم يلبسون لوناً معيناً ورائحة عطرهم هادئة ومميزة، هؤلاء الأطفال من الممكن وصفهم بأنهم ذوي الذكاء العاطفي.

د – **قراءة أفكار أو مشاعر الآخرين:** يتوقف نمو الأخلاق عند الطفل على قدرته على فهم مشاعر الآخرين في كافة المواقف، الفرح والأسى والحزن. فكل من المهارات الإدراكية والمعلومات الاجتماعية متضمنة بشكل واضح في فهم عواطف الآخرين وبالتالي يحتاج الطفل لأن يكون قادراً على توحيد الإشارات الجسدية المختلفة، بما فيها التعابير التجميلية، ويربط هذه المشاعر في سياق الكلام، وذخيرة الإدراك العاطفية للطفل تتوسع إلى حد كبير، فقد يظهر مسبقاً تصرفاً اجتماعياً مزوداً بالمراجع بعمر /3/ أو /4/ سنوات، وهي نامية باستمرار، لكن ثمة فروقاً فردية بين الأطفال في اكتساب وتعلم هذه المهارة, وهذه الفروق تكون هامة تماماً للكفاءة الاجتماعية والتطور الاجتماعي الشامل للطفل مثلاً

الأطفال الذين يعرفون ويستخدمون كلمات تتعلق بالعواطف (حزين– سعيد..الخ) معروفون أكثر من أقرانهم [16] وتؤكد كارول ازارد وزملاؤها أن من لديه معرفة عاطفية دقيقة كثيرة وفضلى في سنوات الروضة والمراحل اللاحقة يظهر فيما بعد كفاءة اجتماعية كبيرة ومشاكل تصرف أقل من الدرجة الأولى[18] إن إدراك الطفل للقضايا الاجتماعية المتعلقة بما يشعر به الآخرون يساعده في بلورة قيمه الأخلاقية، فيحترم قواعد المنزل والمدرسة، ويندفع لمؤازرة المحتاجين من الرفاق، وربما يتبرع بما لديه لطفل آخر ليدخل السعادة إلى قلبه، فتنمو قيمة التعاطف والإيثار كما تنمو بقية القيم الأخرى. فالعوامل النفسية الاجتماعية المؤثرة في النمو الأخلاقي تبلورت في جوانب عدة منها مهارات التفاعل الاجتماعي المتمثلة بتطوير حق المبادرة ووصف ناس آخرين،ومعرفة نماذج الناس الآخرين وقراءة أفكارهم وهي محددات أساسية يتأطر بتعلمها سلوك الطفل تبعاً لعادات البيئة المحيطة به، فهو سيتعلم المسموح والممنوع، كما سيتعلم كيف ينتقل في تمييز الناس أثناء الحديث عنهم من الميزات الخارجية التي تعتمد وصف الشكل أوالهيئة إلى التركيز على الأمور الجوهرية في الوصف الداخلي؛ إن شخصاً طيب القلب مثلاً, أو حاد المزاج أو حتى لا يخاف الغير, كلها أمثلة تدل على التطور في الملاحظة, أي تطور في الإدراك يتبعه بالتالي نمو في التنمية الأخلاقية.

6. المهارات الاجتماعية والنمو الأخلاقي :

يتطور سلوك الطفل الاجتماعي والأخلاقي بتحفيز إحساسه بالمسؤولية, فالمحرض الداخلي للمسؤولية يقوده لكي يتصرف بشكل ملائم. وهذا ما يشير إليه / مارشال / بقوله: إن أفضل طريقة لمساعدة الأطفال على أن يتصرفوا من تلقاء أنفسهم بشكل مناسب هي عبر تشجيعهم على أن يقبلوا المسؤولية الشخصية لتصرفهم، ومن الممكن اعتبار التصرف المسؤول في المدرسة تصرفاً يقود إلى تعلم أفضل وعلاقات شخصية أفضل، وهذا يفيد الطفل وغرفة النشاط على السواء. بالتالي جعل الأطفال يتحملون نتائج خياراتهم، وتقوى هذه الخيارات من خلال التدريب على التوجيه الذاتي وصنع القرارات وقبول النتائج والسعي وراء التطور، ومع مرور الوقت يصبح قبول المسؤولية جزءاً متكاملاً من شخصية الطفل. [15] واكتشف **ستيوارت** أن الأطفال الصغار الذين يشاركون علناً في المدرسة يكون تفكيرهم الأخلاقي ناضجاً أو نامياً, بينما يكون المُهمِلون محتملين أكثر بأن يستخدموا تفكيراً موجهاً ذاتياً في مرحلة كولبرغ. [23] واستناداً على ما سبق يمكن القول إن مشاركة الطفل في الحياة الاجتماعية المدرسية مؤشر ايجابي على امتلاكه القدرة والاستعداد للانتقال إلى أعلى مستويات التفكير الأخلاقي التي صنفها كلٍ من كولبرغ وبياجيه وغيرهم من المربين الذين كتبوا في مجال النمو الاجتماعي والنفسي

عند دراستهم النظرية والتجريبية نمو التفكير الأخلاقي لدى لفرد.

النتائج والمناقشة:

. علاقة المهارات الاجتماعية للطفل في سن العاشرة ومستوى التفكير الأخلاقي.

الجدول رقم (1) الارتباط بين المهارات الاجتماعية ومستوى التفكير الأخلاقي.

		مهارة كلي	أخلاق كلي
مهارة كلي	معامل ارتباط بيرسون	1	.123
	Sig. (2–tailed)		.107
	N	173	172

أخلاق كلي	معامل ارتباط بيرسون	.123	1
	Sig. (2-tailed)	.107	
	N	172	172

بالنظر إلى الجدول رقم (1) يتبين بأن قيمة الارتباط بين المهارات الاجتماعية ومستوى التفكير الأخلاقي وهي (.107)غير دالة. إذا ما قورن مستوى دلالة الارتباط بمستوى الدلالة المعياري 0.05 . وبالتالي نرفض الفرضية التي تقول يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الطفل للمهارات الاجتماعية في سن العاشرة ومستوى التفكير الأخلاقي لديه. ونقبل الفرضية الصفرية التي تنفي الارتباط بين المهارات الاجتماعية وتطور مستوى التفكير الأخلاقي عند الأطفال في سن العاشرة. فقد يكون الأطفال في هذه المرحلة العمرية على معرفة بصوابية التصرف وخطئه لكن التفسير والتحليل المنطقي والاجتماعي هو ما يعوزهم، فالخبرة الاجتماعية لا تتأتى إلا من خلال الممارسة. وقدرة الطفل في سن العاشرة على التقييم الأخلاقي من المحتمل أن يكون مقبولاً، لكن فكرة ارتباطه بالمقبولية الاجتماعية تكون فرصته ضئيلة فهي تتطلب نضج اجتماعي يتم اكتسابه وتعلمه في مراحل لاحقة من العمر. وهذه النتيجة لا تتفق مع الدراسات النظرية التي بحثت الذكاء الاجتماعي المتمثل بالمهارات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، وأكدت أن إدراك الطفل للقضايا الاجتماعية المتعلقة بما يشعر به الآخرون يساعده في بلورة قيمه الأخلاقية، فيحترم قواعد المنزل والمدرسة، ويندفع لمؤازرة المحتاجين من الرفاق، وربما يتبرع بما لديه لطفل آخر ليدخل السعادة إلى قلبه، فتنمو قيمة التعاطف والإيثار كما تنمو بقية القيم الأخرى. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **أوبرماير** (Obermeyer **1973**) [21]التي لم تجد علاقة بين لعب الأدوار والنمو الخلقي لدى عينة من الأطفال اللبنانيين. وكما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة منشار(_2002) [12]حيث جاءت نتائج الدراسة التي أثبتت غياب ملامح الابتكارية الانفعالية لدى الشباب الجامعي مع متغيري التفكير الأخلاقي والرضا عن الدراسة. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة قاسم (2002) [9]التي وجدت علاقة عكسية دالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية له، وبين رتب هوية الأنا المشتتة والمعلقة. واتفقت مع نتائج دراسة (سيمانثا 2003) [25]حيث تبين أن بحلول الطفولة المتوسطة عرض جميع الأطفال كلاً من الانتهاك بدائي الطراز والمُحرضّ فيما يخص الاستفزاز والانتقام على أنه هجوم خطير جداً. ويكون الأطفال الكبار أكثر احتمالية من الأطفال الصغار ليبينوا أنّ الانتهاكات المُحرضّة خاطئة أخلاقياً، وليفكروا بأن الانتقام غير مستحق بينما تعكس تخمينات الأطفال لصرامة الانتهاك استجابات مرغوبة اجتماعياً فيما يخص الاستفزاز والانتقام.

كما لم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة(برنكير وشانزون 2003) [14]التي هدفت إلى تقصي الحكم الأخلاقي للأطفال في ضوء نوع الانتهاك أكان خرق أخلاقي(كالسرقة) والتصرف السيئ الآخر كان انتهاكاً تقليدياً ("مضغ علكة في الصف) مع وضع نوعين من العقاب للقياس" التقديم والعزل". تُشير النتائج أن الأطفال الذين تلقوا عقوبات التقديم بأنها تكون ذات فعالية أكثر من عقوبات العزل، ويكون الأطفال مختلفين في أحكامهم الأخلاقية فيما يخص عقوبات العزل معتمدين في أحكامهم فيما إذا كان التصرف المحرّض أخلاقياً أو تقليدياً. مثال على ذلك " يؤمن الأطفال أن عقوبات العزل كانت أكثر فعالية بضوء العنف الأخلاقي مقارنةً مع الانتهاك الأخلاقي.

. الفروق في متوسط المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية بين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في عمر العشر سنوات.

جدول رقم (2) متوسط المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية بين مستويات التفكير الأخلاقي.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	.الدلالة
المهارة الاجتماعية	بين المجموعات	838.893	2	419.446	2.599	.078
	داخل المجموعات	22920.100	142	161.409		
	المجموع	23758.993	144			

يتبين من الجدول السابق رقم(2) أن قيمة F ليست دالة إحصائياً، وهذا يشير إلى أنه لا توجد فروق في المهارات الاجتماعية بين المستويات الثلاث للتفكير الأخلاقي. للكشف عن اتجاه الفروق في المهارات الاجتماعية الكلية تم استخدام اختبار شافيه للتحليل البعدي، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم(3) اتجاه الفروق في المهارات الاجتماعية الكلية لمستويات التفكير الأخلاقي الثلاثة.

خلق مستوى (I)		خلق مستوى (J)		متوسط الفروق (I-J)	الانحراف المعياري	Sig.	الدلالة الإحصائية لمجموع المهارات الاجتماعية الكلي ومستوى التفكير الأخلاقي للطفل. Subset for alpha = 0.05
1.00	مستوى	2.00		-6.02949-	2.91279	.121	.088
		3.00		-4.23901-	2.38035	.208	
2.00	مستوى	1.00		6.02949	2.91279	.121	
		3.00		1.79048	2.81822	.817	
3.00	مستوى	1.00		4.23901	2.38035	.208	
		2.00		-1.79048-	2.81822	.817	

إن المؤشرات الإحصائية لم تكن دالة بالعموم على الفروق في المهارات الاجتماعية الكلية بين مستويات التفكير الأخلاقي الثلاثة، هذا ما تبينه الأرقام في الجدول رقم (3) لكن الفرق واضح إذا ما قُورنت الدلالة الإحصائية بين المستوى المتوسط والمنخفض للتفكير الأخلاقي ودلالته (.121) والمستوى المتوسط والمرتفع للتفكير الأخلاقي ودلالته (.817). واعتماد المستوى المتوسط للتفكير الأخلاقي للمقارنة هو الحالة الطبيعية عادة في المجتمع، خاصة أن أفراد العينة يعيشون في بيئة متشابهة في منظومة القيم التربوية والأخلاقية. وهذا يعني أن تناول المربين للصواب والخطأ هو واحد في هذه البيئة التي تمثل عينة البحث، ولا يوجد تدخل مقصود لربطه بالكفاءة الاجتماعية للطفل، فمن

المحتمل أن المنظومة الأخلاقية تتفرد بحكمها على المواقف بغض النظر عمن تقع عليه المسؤولية الحقيقية. إن معرفة الآخرين كيف يفكرالآخرون ويتصرفون هي مهارة اجتماعية وبعض الباحثين يسمونها ذكاء الاجتماعي، ويتطور الذكاء الاجتماعي للطفل بقدر ما تتيح له أسرته التفاعل مع الآخرين من الآقران والراشدين على حدٍّ سواء، فملاحظة مشاعر الغضب والسعادة والقلق من قبل الطفل في الحياة اليومية ينمي لديه معرفة بمعظم نماذج الناس الذين سيلتقيهم في كل موقف سوف يصادفه، فيتعلم كيفية التعامل معهم بحرية ليجعل منهم أصدقاء له. ومع مرور الوقت يصبح الطفل أكثر اجتماعية وأكثر أخلاقية. [4]

. متوسط درجات المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية بين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في سن العاشرة استناداً لمتغير الجنس.

جدول رقم(4) اتجاه الفروق في المهارات الاجتماعية الكلية لمستويات التفكير الأخلاقي وفق متغير الجنس.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
المهارات الاجتماعية	مستوى التفكير الأخلاقي	973.537	2	486.768	3.069	0.05
	جنس الطفل	671.342	1	671.342	4.233	0.042
	مستوى التفكير الأخلاقي وجنس الطفل	469.646	2	234.823	1.481	0.231
	الخطأ	22044.438		158.593		
	المجموع	2705407.00		23758.993		

بالنظر إلى قيمة F يتبين من الجدول رقم (4) أنها لم تكن دالة بالنسبة لمتغير المستويات الأخلاقية ، وللتفاعل الثنائي بين المستويات الأخلاقية والجنس، بينما كانت دالة بالنسبة لمتغير الجنس(0.042)فهي أصغر من(0.05) وهذا يشبر إلى أن متغير الجنس فقط هو الذي يسهم في تفسير التباين بالنسبة للمهارات الاجتماعية. في حين لم تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة (زكي 2000) [2]التي أكدت أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين البنين والبنات في كل من متغيرات الحكم الخلقي، المسايرة/ المغايرة ، التروي/ الاندفاع.وهي مؤشرات للكفاءة الاجتماعية للطفل. فهي تنفي الفروق في امتلاك كل من الجنسين للمهارات الاجتماعية. بينما اتفقت الدراسة بحسب متغير الفروق بين الجنسين مع دراسة عبد الحميد (1984) [6]في وجود المسؤولية الموضوعية والذاتية عند الأطفال في المرحلة المتأخرة منها، ولم تكن ثمة فروق بين الجنسين في وجودها.

جدول رقم(5) نتائج اختبار شيفيه لاتجاه الفروق في المهارات الاجتماعية الكلية لمستويات التفكير الأخلاقي وفق متغير الجنس.

خلق مستوى (ا)		خلق مستوى (ل)	متوسط الفروق (ل ا)	الخطأ المعياري	الدلالة
1.00	مستوى	2.00	-6.0295-	2.88727	.117
		3.00	-4.2390-	2.35950	.203
2.00	مستوى	1.00	6.0295	2.88727	.117
		3.00	1.7905	2.79353	.815
3.00	مستوى	1.00	4.2390	2.35950	.203
		2.00	-1.7905-	2.79353	.815

إن النتائج في الجدول رقم (5) التي تبين الدلالات للاختلاف في المتوسط للمستويات الثلاثة للتفكير الأخلاقي في المهارات الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس لأفراد العينة لم تعطِ أية مؤشرات لها دلالة إحصائية إذا ما قورنت بمستوى الدلالة المعياري (0.05) . وبالتالي تُرفض الفرضية في الجزء المخصص فيها للتفاعل الثنائي بين التفكير الأخلاقي والمهارات الاجتماعية وتبقى الدلالة الصريحة والدالة إحصائياً لمتغير الجنس فقط. يهتم الطفل في سن العاشرة بالتوقعات الاجتماعية الخارجية وهو ما بيّنه /كولبرغ /حيث أكد عند تقسيمه مستويات التفكير الأخلاقي، أن المرحلة الثالثة التي تقسم إلى مستويين تُعد فيها المحافظة على التوقعات الخارجية من باب المسايرة للنظام الاجتماعي الذي يخضع لعادات الطفل وتقاليده. وهي قيمة في ذاته وتنطبق عليه مرحلة التوجه من خلال الانسجام مع الآخرين أو مرحلة ما يسمى بالولد الطيب والفتاة اللطيفة. فالسلوك السليم هو الذي يسعد أو يساعد الآخرين ويحظى باستحسانهم وقبولهم. إن حكم الكبار وتقييمهم لسلوك الأطفال يدفعهم إلى مسايرة الصور النمطية للسلوك الطبيعي أو الذي يميز الغالبية من الناس ويتم الحكم على السلوك باستمرار النية. فعندما نقول " إنه يعني خيراً" .يكون هذا الحكم له أهميته وأولويته على ما عداه من آراء وبذلك يحظى الشخص بالتأييد لا لشيء إلا لكونه "لطيفاً" .

. متوسط درجات المجموع الكلي للمهارات الاجتماعية بين مستويات التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في سن العاشرة استناداً لمتغير البيئة الاجتماعية.

جدول رقم(6) اتجاه الفروق في المهارات الاجتماعية الكلية لمستويات التفكير الأخلاقي وفق متغير البيئة الاجتماعية.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
المهارة الاجتماعية الكلية	خلق مستوى	632.858	2	316.429	1.926	.150
	البيئة	46.348	1	46.348	.282	.596
	خلق مستوى * البيئة	11.371	2	5.685	.035	.966
	الخطأ	22838.755	139	164.308		
	المجموع	2705407.000	145			

بالنظر إلى قيمة F من الجدول رقم (6) يتبين أنها ليست دالة إحصائياً بالنسبة لمتغير المستويات الأخلاقية الثلاثة وللتفاعل الثنائي بين المستويات الأخلاقية والبيئة، وليست دالة أيضا بالنسبة لمتغير البيئة الاجتماعية إذا ما قورنت عند مستوى الدلالة المعياري (0.05) وهذا يشير إلى أن متغير البيئة لم يسهم أيضاً في تفسير التباين بالنسبة للمهارات الاجتماعية. مما يعني أن منظومة الحياة الاجتماعية في بيئة الريف والمدينة بالنسبة لأفراد العينة هي واحدة، والعوامل المؤثرة في بناء شخصية الطفل الاجتماعية والأخلاقية غير متباينة. وإن تطور التفكير الأخلاقي والاجتماعي يتطلب دعماً من البيئة الاجتماعية كأحد العوامل المحرّضة في تطوير التفكير الأخلاقي والاجتماعي، ويرتبط ذلك بشكل خاص لتعزيز التفكير الأخلاقي الناضج، إن بيئة الطفل الاجتماعية ينبغي أن تزوده بالفرص لإجراء محاورات متبادلة ذات معنى, حيث تكون هذه المحاورات حول القضايا الأخلاقية. وأشارت الدراسة المطولة" **لبرات** "المتعلقة بالأسلوب العائلي إلى أن قدرة الأهل على أن يتطابقوا ويتفهموا ويجيبوا على أشكال التفكير الأخلاقي الأقل نضجاً لدى الأطفال تبدو مهمة بشكل خاص لتطور التفكير الأخلاقي. [22] ويتطلب النضج الأخلاقي والاجتماعي أن يدرك الطفل نتائج أفعاله وأفعال الآخرين، وأن يعيش الأدوار الاجتماعية المتعددة لتطور كفاءته الاجتماعية التي ترتقي وتنمو باكتسابه للمهارات الاجتماعية التي تؤهله لفهم وتفسير جوهر هذه الأدوار. فيضع الفرد نفسه موضع الغير بمعنى أن يأخذ دوره، والقيام بدور الآخر وهذا يعني القدرة على فهم التفاعل بين الذات والآخر، ونمو هذه القدرة يتضمن تزايداً في دقة إدراك الفرد لما سوف يفعله الآخر في موقف معين، وكيف ستؤثر أفعاله في اتجاهات الغير نحوه.

جدول (7) نتائج اختبار شيفيه لاتجاه الفروق في المهارات الاجتماعية الكلية لمستويات التفكير الأخلاقي وفق متغير البيئة الاجتماعية.

خلق مستوى (I)		خلق مستوى (J)	متوسط الفروق (I-J)	الخطأ المعياري	الدلالة
1.00	مستوى	2.00	-6.0295-	2.93882	.126
		3.00	-4.2390-	2.40163	.214
2.00	مستوى	1.00	6.0295	2.93882	.126
		3.00	1.7905	2.84341	.820
3.00	مستوى	1.00	4.2390	2.40163	.214
		2.00	-1.7905-	2.84341	.820

إن النتائج في الجدول رقم (7) والتي تبين الدلالات للاختلاف في المتوسط للمستويات الثلاثة للتفكير الأخلاقي في المهارات الاجتماعية تبعاً لمتغير البيئة لأفراد العينة لم تعطِ أية مؤشرات لها دلالة إحصائية إذا ما قورنت بمستوى الدلالة المعياري (0.05) لكن الفرق واضح إذا ما قُورنت الدلالة الإحصائية بين المستوى المتوسط والمنخفض للتفكير الأخلاقي ودلالته (.126) والمستوى المتوسط والمرتفع للتفكير الأخلاقي ودلالته (.820). واعتماد المستوى المتوسط للتفكير الأخلاقي للمقارنة هو الحالة الطبيعية عادة في المجتمع خاصة أن أفراد العينة يعيشون في بيئة متشابهة في منظومة القيم التربوية والأخلاقية. هذا يعني أن تناول المربين للصواب والخطأ هو واحد في هذه البيئة التي تمثل عينة البحث ولا يوجد تدخل مقصود لربطه بالكفاءة الاجتماعية للطفل والتي تسهم في بلورة شخصيته الاجتماعية عادةً.

ويتطور سلوك الطفل الاجتماعي والأخلاقي بتحفيز إحساسه بالمسؤولية, فالمحرض الداخلي للمسؤولية يقوده لكي يتصرف بشكل ملائم.

الاستنتاجات والتوصيات:

من المعروف أن هناك متغيرات معينة تسهم إسهاماً خاصاً في تشكيل وصياغة التفكير الأخلاقي عند الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وهو دور البيئة الاجتماعية والأقران والنمو الاجتماعي للأطفال، ومع ذلك لم يكن لهذه المتغيرات في هذه الدراسة أي تأثير في مستوى التفكير الأخلاقي للأطفال عينة البحث، وبناء على ذلك ينبغي:

– تضمين المناهج الدراسية مشكلات تعالج قضايا وإشكاليات أخلاقية يواجهها الطفل في هذه المرحلة وتتطلب منه امتلاك مهارات اجتماعية تعينه على حل هذه الإشكاليات، يتعلم من خلالها الأطفال وعي الذات والإحساس بالآخرين والتعبير بطلاقة عن مكنوناته الانفعالية. وخصوصاً لم يكن للبيئة الاجتماعية ومتغير الجنس أي دور في وجود فروق في امتلاك الأطفال المهارات الاجتماعية أو تمايز الأطفال في مستوى تفكيرهم الأخلاقي، وهذا يتطلب من الجهات التربوية تأهيل و تدريب الكفاءات التربوية ضمن برامج التربية المستمرة على تعليم المهارات الاجتماعية للأطفال من خلال منهج النشاط.

. تقييم الأطفال في المدارس في ضوء امتلاكهم للمهارات الاجتماعية، لتجنب انتشار المشكلات السلوكية في البيئة المدرسية من قبل المرشدين النفسيين والتربويين ووضعهم في مواقف تجريبية تقيس مستوى نمو تفكيرهم الأخلاقي.

. زيادة تفعيل دور الإرشاد التربوي والاجتماعي في المدارس لتطبيق جلسات الإرشاد الجمعي التي تعتمد نشر ثقافة المهارات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي عبر برامج مُعّدة لهذا العمل.

المراجع:

1. ابراهيم، عبد الرحمن : كيف نفهم الطفل والمراهق؟! شعاع للنشر والعلوم، سوريا، حلب (2007) ص244.
2. زكي، وسيمة عمر محمد: دراسة لبعض المشكلات السلوكية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية بمدينة المنيا في ضوء متغيرات الحكم الخلقي / المسايرة، المغايرة، التروي ،الاندفاع/ ، كلية التربية، جامعة المينا(2000).
3. السمادوني،السيد ابراهيم: نقلاًعن النفيعي،فؤاد بن معتوق عبدالله،2009،المهارات الاجتماعية وفاعلية الذات لدى عينة من المتفوقين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية بحافظة جدة،رسالة ماجستير –في كلية التربية جامعة أم القرى(1994).
4. الشيخ، سليمان الخضري:البحوث النفسية في التفكير الأخلاقي، حولية كلية التربية جامعة قطر، العدد الأول،(1982) ص 132–154
5. عبد العزيز عبد الرحمن كمال، ملاحظات تقويمية على نظرية كولبرج في مراحل النمو الأخلاقي، الصحة النفسية، كلية التربية جامعة قطر.ص418.
6. عبد الحميد، سنية جمال الحكم الخلقي في مرحليتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة، دراسة ميدانية مقارنة رسالة ماجستير في علم النفس، القاهرة، كلية الآداب، جامعة عين شمس(1984) ص206.
7. الغامدي حسين عبد الفتاح: نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين في سن المرهقة، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 16،(2000) ص645–689.
8. عبد الفتاح، فوقية : مدى فاعلية تطبيق بعض استرايجية تنمية التفكير الأخلاقي في مرحلة رياض الأطفال, مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق (2000)، ص1–20،
9. قاسم، سالي صلاح عنتر: الذكاء الأخلاقي وعلاقته بهوية الأنا وأثر برنامج لتنمية الذكاء الأخلاقي على تشكيل هوية الأنا لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد الخامس عشر لشهر أيلول. (2009)، ص 179 –226.
10. لبابيدي، ليلى : بعض الآراء حول التنشئة الاجتماعية للطفلة في المجتمع المصري،(2000)، ص43–47
11. محمد علي، محمد النوبى : مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان (2010) ط1،ص73–100.
12. منشار،كريمان عويضة: الابتكارية الانفعالية وعلاقتها بكل من التفكير الأخلاقي والرضا عن الدراسة، جامعة الزقازيق ، مجلة كلية التربية ببنها، عدد يوليو.(2002) **ص11– 38.**
13. النجيحي ثناء السيد: دراسة المسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض القدرات العقلية لدى الأطفال رسالة ماجستير في قسم الاقتصاد المنزلي، القاهرة ، كلية البنات، جامعة عين شمس. (1984) ص204.
14- Brinker; Shannon - R, Goldstie, Sara - E; Tisak - Mari, children's judgments about common classroom punishments, journal Educational Research, (2003)
15- Charles, building classroom discipline, collaboration by Gail w.senter California state university San Marcos, eighth edition, international edition discipline, Boston New York San Francisco, (2005),p 69-98.
16-Fabes, R., Eisenberg, N., Hanish, L., &Sinrad, T, reschoolers' Spontaneous emotion ocabularly:relation tolik abilityEarly Education Development, .(2001) N12, P11

17-Helen bee ,The developing child, Denise Boyd - 10th Ed, Journal child maltreat meant, .(2004) p. 12-34.
18-Izard, C.E., Schultz, D., & Ackerman, B.P, Emotion Knowledge, social competence, and behavior problems in disadvantaged children. Paper presented at the biennial meetings of the society for Research in Child Development, Washington, DC, (1997)P
19- Livesley, w.J., Bromley, D.B, person perception in childhood and dolescence London: Wiley, (1973).
20- Naravaez, D, the influence of moral schemas on the reconstruction of moral narratives in eighth graders and college students. Journal of educational psychology, 47,(1998) p218 - 222.
21 -Obermeyer , Judith A.: The Relationship Between Moral Development and Role-Taking during the Years 10 to 20. M. A. Diss the American Univ. Of Beirut, Lebanon,(1973).
22-Pratt, M., Arnold, M, & Pratt, predicting adolescent moral reasoning from family climate: A longitudinal study. Journal of Early Adolescence, 19,(1999) p148 - 149.
23-Richard, H.C., Bear, G.G., Stewart, A.L., & Norman, A.D.Moral reasoning and classroom conduct: Evidence of a curvilinear relationship. Merrill - palmer quarterly, 38,(1992) p176 - 180.
24 -Roberts Feldman, (2004) child development, 3rd - Ed. p303
25 -Smetana, Judith, G; campione, Barr, Micole ; Children, s, Moral - and affecting judgments regarding provocation and retaliation and Merrill palmer quarterly. Journal, review of Educational research.(2003), P5-16
26 -Snarey, J.L. ,(1985),. cross - cultural universality of social - moral development, Psychological Reports,p41
27 -Starmmen, mckinney, and fitzgerald, (1983), developmental press, hoom wood revise, edition.
28-Taylor and Francis Group Taylor and Francis Group, Edited by Owen Hargie, The handbook of communication skills Third edition, LONDON AND NEW YORK.